

فاعلية استراتيجية بنية النص في الكتابة الابداعية لدى طلبة المرحلة الاعدادية في مادة الادب والنصوص .

أ.د. رغد سلمان علوان أ.د. بسام عبد الخالق الاسدي

الفصل الاول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

تمثل بنية النص او المحتوى العمود الفقري لكل نص ادبي , مهما كانت المدة الزمنية التي يحاكيها , وتكمن جمالية كل نص بما يخفيه من معنى داخل بنيته اللغوية , الا ان طلبة المرحلة الاعدادية في المؤسسات التربوية يتعاملون بفهم سطحي مع النصوص الادبية لا يتعدى معرفة معنى المفردة اللغوية , وشرح المعنى العام , اما البحث داخل بنية النص وما تحتويه من دلالات عميقة ومعاني ظاهرة وغير ظاهرة مهارة غير منامية عند الطلبة .

فمهارة تحليل بنية النص تكاد تكون معدومة او ضعيفة عند الطالب , فهو يبحث عن القشور , ولا يغوص في معنى النص بما يحمله من دلالات منوية ومادية , اذ هو لا يمتلك الادوات الفكرية واللغوية التي تمكنه من التعامل مع النص الادبي يتمكن ومهارة فاحصة ومتأمله وتحليلية , فامتلاك هذه الادوات مهارة تنمي عند الطلبة في كل مرحلة دراسية ومن طريقها يستطيع الطالب تحليل بنية النص وادراك الدلالات العميقة للنص الادبي .

اهمية البحث :

ان القدرة على التعامل مع بنية النص وتحليلها هي مهارة فكرية ولغوية تستدعي تتطلب تنميتها من المراحل الدراسية الاولى للتعليم , لكي يدرك الطلبة بأن هناك بنية سطحية وبنية عميقة للنص الادبي , والالفاظ التي تركب معنى النص لا يمكن ان يستشف المتعلم دلالاتها من ادراك بنية النص العميقة , والتعمق والغوص في مكامن كل نص , وذلك بعد تحليل وتفكيك رموز النص واشاراته الداخلية التي تحملها الالفاظ , وربطها بالسياق الذي وردت فيه ليخرج لنا نص جديد يحمل دلالات ومعاني استدل عليها المتعلم من قدرته على تحليل بنية النص , فنتكشف المعاني , وتنفك الرموز , وتتوضح احياءات النص , وتبرز المعاني الكامنة وراء السطور وما بينها , وتتجلى جماليات النص ويتحقق هدف الكاتب .

ان دور المدرس في العملية التعليمية يكمن في خلق قوة التحليل , وروح الابداع عند المتعلم لا ان يجمع في فكره معلومات ومعارف نظرية لا تطبق , لان المعلومات النظرية تضغط على فكر المتعلم وتجعله راكدا .

وطالب المرحلة الاعدادية اذا نميت لديه مهارة تحليل بنية النص , وامتلك الادوات المتمثلة باللغة النحوية والصرفية , فانه يتمكن من تفكيك النص ومعرفة الدلالات العميقة له , فتتولد لدى المتعلم رؤية جديدة ومفهوم جديد للنص الادبي .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى معرفة فاعلية استراتيجية بنية النص في الكتابة الابداعية لدى طلبة المرحلة الاعدادية في مادة الادب والنصوص .

فرضية البحث :

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الادب والنصوص باستراتيجية بنية النص , وطلاب المجموعة الضابطة التي تدرس مادة الادب والنصوص بالطريقة الاعتيادية في الكتابة الابداعية .

تحديد المصطلحات :

١- بنية النص : عرفها (عاشور ومقدادي , ٢٠٠٩)

التركيز على خصائص النص من طريق استعمال المخططات المرسومة , واتاحة الفرصة للمتعلم ليظهر دوره في

تحليل بنية النص .(عاشور ومقدادي , ٢٠٠٩ , ٦٩)

التعريف الاجرائي : مجموعة من الاجراءات والخطوات التي يقوم بها طلاب المجموعة التجريبية قائمة على التحليل

اللغوي (النحوي والصرفي) والدلالي للنص الادبي .

٢- الكتابة الابداعية : عرفها شعبان بانها " لون من الكتابة يقصد بها اظهار المشاعر والافصاح عن العواطف والافكار

بعبارة منتقاة اللفظ جيدة النسق " (عبد الحميد , ٢٠٠١ , ٢٥) .

التعريف الاجرائي : كتابة طلاب عينة البحث في الموضوع المقدم اليهم في نهاية التجربة بلغة وجدانية مؤثرة والفاظ ايحائية موجزة وتوظيف لعنصر الخيال والعاطفة لابرار فكرة جديدة وتقاس قدرة الطلاب على الكتابة الابداعية من طريق الاختبار الذي يقدم اليهم في نهاية التجربة

الفصل الثاني : اطار نظري :

اولا : مفهوم بنية النص : ان النص الادبي يمثل تجسيدا موضوعيا لقدرة صاحبه على تشكيل رؤيته الابداعية , ووسيلته الى ذلك بناء لغوي تتوحد في تصميمه الخبرة الوجدانية والخبرة الفنية , وهما ممتزجان في نسق وجداني يتيح للمتلقي (القارئ) ان يعيد تشكيل البناء نفسه من طريق اعمال فكره وخياله ووجدانه بقدرة تحليلية يستشعر من خلالها القارئ ابعادا اخرى تلوح داخل التشكيل اللغوي نفسه . (عبد , ١٩٩٤ , ٥٤)

فالبنية الفنية ليست نسخا لفكرة , او تجميلا في لوحة فنية , وانما تعتمد على ما يشبه البث النفسي الذي يتعدى حدود المقارنة او المشابهة او الزخرفة المتصنعة الى البحث في اعماق النص المكتوب لتلمس ما فيه من قيم وافكار طرحها البناء اللغوي للنص الادبي (عبد , ١٩٩٤ , ١٠٠) .

استراتيجية بنية النص : تركز استراتيجية بنية النص على خصائص النص من طريق استعمال المخططات المرسومة .

خطوات استراتيجية بنية النص :

- ١- التمهيد : (الاثارة التمهيدية) وهي تحوي سؤالا يقيس مهارات التفكير العليا , وعن طريق هذا السؤال يستطيع الطالب ايجاد عنوانا للنص المكتوب .
- ٢- اعلان اهداف الدرس .
- ٣- فتح الكتاب والبدء بقراءة النص
- ٤- اتاحة الفرصة للطلاب ليظهر دوره في تحليل بنية النص , اذ له الدور الاكبر في العملية التعليمية (٧٠ %) للطلاب , و (٣٠ %) للمدرس , فالمدرس موجه ومرشد للعملية التعليمية .
- ٥- تحديد المفاهيم الاساسية للنص , وعمل مخطط مفاهيمي يتضمن الافكار الرئيسية , والافكار الفرعية , والمتراذلات , والاضداد , والنحو , والبلاغة والاملاء , ويدون المخطط على اللوحة
- ٦- تصميم أنشطة غير التي وردت في الكتاب تقيس مهارات تفكير عليا , مع طرح الطالبات اسئلة ابداعية .
- ٧- ربط الدرس بالواقع الاجتماعي (الدروس والعبر) .
- ٨- التقويم . (عاشور , ومقدادي , ٢٠٠٩ , ٦٩)

ثانيا : الكتابة الابداعية : ان الكتابة الابداعية هي نتاج مجموعة من العمليات العقلية العليا , والمهارات اللغوية التي يوظفها الكاتب لابرار فكرته بالفاظ فنية منتقاة بدقة وجمالية , وصبغة بلاغية تحلق بالنص بعيدا عن الواقع لتصبغه بصبغة خيالية مغمسة بعاطفة جميلة تخرق الاسماع لتصل الى مواطن الاحساس , فتتناسب فكرته وتصل الى المتلقي برشاقة وجمال .

معايير الكتابة الابداعية :

- ١- اللفظة الانيقة المنتقاة بدقة
- ٢- التأثير في وجدان المتلقي
- ٣- اللغة الايحائية
- ٤- توظيف الخيال والعاطفة
- ٥- اللغة الموجزة غير المباشرة وغير التقريرية
- ٦- انتاج افكار تتسم بالطلاقة والمرونة والاصالة . (تميم , ٢٠٠٧ , ١٨)

مهارات الكتابة الابداعية :

- ١- الطلاقة : هي القدرة على انتاج اكبر عدد من الافكار التي تتسم بالبناء اللغوي السليم من حيث الشكل والمضمون .

- ٢- المرونة : هي القدرة على انتاج افكار تتسم بالتنوع لتكون حلول مناسبة للمشكلات المطروحة ,
- ٣- الاصاله : هي القدرة على انتاج افكار جديدة تتسم بالابداع وغير مألوفا , والقدرة على اعادة صياغة النص في قوالب لغوية وادبية جديدة . (خصاونة , ٢٠٠٨ , ٦٥)

الفصل الثالث : منهج البحث وإجراءاته

اولا : منح البحث

اتبع الباحثان المنهج التجريبي , لانه المنهج المناسب لتحقيق هدف البحث , واثبتت فاعليته في عدد من الدراسات النفسية والانسانية (عبد الحفيظ , ١٩٩٩ , ٤٤) .
ثانيا : التصميم التجريبي : اعتمد الباحثان التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي لانه الملائم ظروف البحث وطبيعة العينة .

ثالثا : مجتمع البحث وعينته : يتألف مجتمع البحث الحالي من طلاب المدارس الاعدادية والثانوية النهارية للبنين في مركز محافظة بابل للعام الدراسي ٢٠١٨ – ٢٠١٩ , وعددها (١٣) مدرسة , اختار الباحثان اعدادية الجهاد للبنين بطريقة عشوائية , بلغ عدد الطلاب فيها (٥٦) طالبا موزعين على شعبتين , وبالطريقة العشوائية ذاتها اختار الباحثان شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس الادب والنصوص من طريق استراتيجية بنية النص وعدد طلابها ٢٧ , وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس الادب والنصوص بالطريقة الاعتيادية وعدد طلابها (٢٧) .

رابعا : تكافؤ مجموعتا البحث : كافأ الباحثان بين مجموعتي البحث في درجات الطلاب في مادة اللغة العربية للفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٧
خامسا : ضبط المتغيرات غير التجريبية : حاول الباحثان الحد من بعض المتغيرات التي قد تسبب فروقا ذات دلالة احصائية , ومنها الاختيار العشوائي للعينة , وتوحيد اداة البحث للمجموعتين , وتدريب المجموعتين المادة الدراسية نفسها فضلا عن توحيد مدة التجربة التي استمرت فصلا دراسيا كاملا , اذ بدأت بتاريخ ١٦ / ٢ / ٢٠١٩ وانتهت بتاريخ ١٥ / ٤ / ٢٠١٩
سادسا : تحديد المادة العلمية : درس الباحثان (٦) موضوعات من مادة الادب والنصوص للصف الخامس الادبي .

سابعا : اعداد الخطط التدريسية : اعد الباحثان خطط للمجموعتين التجريبية والضابطة , وعرض نموذجين للخطط على الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها , وفي ضوء ملاحظاتهم تم اجراء بعض التعديل عليها واصبحت جاهزة للتطبيق .
تاسعا : اداة البحث : اختار الباحثان موضوعا تعبيريا بعنوان (ثقافة الحوار) ليكتب فيه الطلاب في نهاية التجربة , وعرض الموضوع من ضمن اربعة موضوعات على الخبراء في اللغة العربية وطرائق تدريسها وحصلت نسبة اتفاق بلغت (٨٠ %) عليه , وحدد معيار الهاشمي لاستعماله معيارا للتصحيح , ويتكون من (١١) فقرة موزعة بين مجالي الشكل والمضمون , ودرجة المعيار الكاملة (١٠٠) درجة موزعة على فقرات المعيار .

عاشرا : تطبيق الاختبار وتصحيحه : طبق الباحثان الاختبار يوم الثلاثاء الموافق ١٦ / ٤ / ٢٠١٩ , وتم تصحيح اجابات الطلاب على وفق معيار الهاشمي , واطهرت النتائج ان اعلى درجة حصل عليها الطلاب (٨٠) واقل درجة (٥٢) .

احد عشر : الوسائل الاحصائية : استعمل الباحثان الوسائل الاحصائية الاتية :

- ١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الدلالة الاحصائية لنتائج الاختبار بين مجموعتي البحث (عودة , و خليل , ١٩٨٨ , ٣٦٦)
- ٢- معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل ثبات تصحيح اختبار التعبير الكتابي . (البياتي , وزكريا , ١٩٩٧ , ١٨٣)

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات
عرض النتائج : بعد ان صحح الباحثان اجابات الطلاب في مجموعتي البحث عن اختبار التعبير الكتابي , حسب المتوسط الحسابي للدرجات والانحراف المعياري , وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين جاءت النتائج على ما مبينة في جدول (١)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية الجدولية والمحسوبة

المجموعة	العدد	المتوسط	التباين	التائية المحسوبة	الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٧	٦٤,٧٥	٥٤,٦٣	٣,٩٧	٢,٠٥	٥٦	٥٠ %
الضابطة	٢٩	٤٨,٩٢	٤٥,٥١				

يلحظ من جدول (١) ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٣,٩٧) اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٥) عند درجة حرية (٥٦) ومستوى دلالة (٥ %) , وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة احصائية بين مجموعتي البحث في اختبار الكتابة الابداعية , وبهذا ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين مجموعتي البحث في الكتابة الابداعية في مادة الادب والنصوص .

ويرى الباحثان ان هذه النتيجة قد تعود الى ان طلاب البحث نمت لديهم مهارة تحليل بنية النص , مما ساعدهم على امتلاك محصلة لغوية , وذخيرة من المفردات والتراكيب البيانية , استطاعوا توظيفها في كتابة نصوص تتسم بالأبداع في افكارها .

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات الاستنتاجات :

- ١- ان تدريس الطلاب باستراتيجية بنية النص ساعدهم على تنمية قدرتهم على قدرة الكتابة الابداعية
- ٢- ان التنوع في اعتماد استراتيجيات حديثة تثير الدافعية لدى الطلاب مما يدفعهم الى انتاج افكار جديدة تتسم بالابداع
- ٣- ان الاستراتيجيات التي تجعل من الطالب محور العملية التعليمية تزيد من قابليتهم على الابداع في التفكير والكتابة

التوصيات :

- ١- اعتماد استراتيجية بنية النص في تدريس مادة الادب والنصوص
- ٢- تدريب مدرسات اللغة العربية ومدرسيها على اعتماد استراتيجيات حديثة وعدم الاقتصار على الطرائق التقليدية

المقترحات :

- ١- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على فروع اللغة العربية الاخرى
- ٢- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الطالبات

المصادر

- ١- البياتي وزكريا , الاحصاء التربوي , دار العلم للملايين , بيروت , لبنان , ١٩٩٧
- ٢- تميم , راجح حسين . الكتابة الابداعية . دار الكتاب الجامعي , العين , ٢٠٠٧ .
- ٣- خصاونة , رعد مصطفى . اسس تعليم الكتابة الابداعية , جدارا للكتاب العالمي , عمان , ٢٠٠٨
- ٤- عاشور , راتب قاسم , ومحمد فخري مقدادي . المهارات القرائية والكتابية – طرائق تدريسها واستراتيجياتها - , ط٢ , دار المسيرة , عمان , الاردن , ٢٠٠٩ .
- ٥- عبد , رجاء . تذوق النص الادبي – جماليات الاداء الفني , دار قطري بن الفجاءة , ط١ , الدوحة , قطر , ١٩٩٤ .
- ٦- عبد الحفيظ , واخلاص محمد , ومصطفى حسين ماهر . طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي في المجالات التربوية والنفسية , دار القلم , الكويت , ١٩٩٩ .
- ٧- عبد الحميد , عبد الله . العلاقة بين المعرفة البلاغية واستخدامها في التعبير الكتابي الابداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية , مجلة القراءة والمعرفة , جامعة عين شمس , العدد (٧) , ٢٠٠١ .
- ٨- عودة , خليل . الاحصاء النفسي والتربوي , دار العلم للملايين , بيروت , لبنان , ١٩٨٨ .

